

إقرار الحقوق السياسية للمرأة في 2005 يعتبر أهم إنجازات الديمقراطية في الكويت

د. مشعل عبدالله الجابر
حصل عليها من إحدى أعرق
الجامعات البريطانية
قيمة علمية كبيرة
لشهادة الدكتوراه
من جامعة
كنجز كوليج اللندنية



الحلقة 16

بدأ الشيخ د. مشعل عبدالله الجابر الصباح العمل على أطروحته منذ بدأ الدراسة في جامعة هارفارد، أشهر الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية، واستمر بالعمل على تطويرها طوال فترة دراسته لما تشكل لديه من اهتمام خاص، حتى أتمها واكتملت كاطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة كنجز كوليج إحدى أعرق الجامعات البريطانية، وأشهرها على الإطلاق باهتمامها بالشرق الأوسط بشكل عام، وقضايا المرأة في الشرق الأوسط بشكل خاص، ما جعل المهمة مضاعفة على الباحث الذي استعان بالصادر والمراجع من الكويت، وأنجز العمل الميداني للأطروحة بكفاءة من خلال نماذج متعددة من المرأة القيادية في مختلف القطاعات.

يذكر أن أطروحة الشيخ د. مشعل الصباح ستتم طباعتها في كتاب باللغة الإنجليزية وسيتم نشرها في دور النشر الأميركية والبريطانية وعدة دول أوروبية لما لها من أهمية وبما تتضمنه من قيمة علمية وتسد فراغا كبيرا في المكتبات الأجنبية حول هذا الجانب من الحياة السياسية والفكرية.

واستمر الزخم الذي صنعه هذا النشاط طوال فترة دورة البرلمان، إلى أن سعى مجلس الوزراء في أكتوبر 2003 إلى تمرير مشروع قانون يعطي المرأة الحق الكامل في الانتخاب، ثم تم رفض هذا المشروع مجددا ولكنه عندما طرح مرة أخرى للتصويت توج هذا الجهد بالنجاح وتم التصويت عليه في 16 مايو 2005. وأخيرا منحت المرأة حقوقها كاملة وأثر ضغط الأمير ورئيس الوزراء حيث قرر البرلمان أخيرا تمرير مشروع القانون الذي يعطي المرأة حقها في المشاركة الكاملة في العملية السياسية. وحصلت المرأة أخيرا على حقها في التصويت برغم معارضة التقليديين، وأصبح واضحا أمام الجميع أن قرار الأمير الذي صدر عام 1990 كان له ما يبرره تماما. وكانت الحكومة قد أظهرت قدرا كبيرا من سياسة حافة الهاوية، وأظهرت رغبتها في أن تواجه المجلس الوطني بحساسة أخذة في اعتبارها خطورة حركة الإسلاميين داخل الشرق الأوسط وخارجيه. ثم قامت الحكومة والوزارة بالتضامن والتآزر في كجبهه واحدة في قناعتها بتمرير مشروع القانون. وقد صرح رئيس الوزراء الشيخ صباح الأحمد قائلا: «نحن راضون عن النتيجة وأرجو أن تكون المرأة الكويتية عوناً للرجل في تنمية البلاد. وأن الحكومة الآن لها الحق في تعيين المرأة في منصب وزير».

دعم المرأة

كما أفصح الأمير عن نواياه في دعم المرأة في البرلمان عندما أمر بتعيين السيدة «معصومة المبارك» في منصب وزيرة حكومية والتي تقلدت مقعدها كوزيرة للتخطيط وصنعت تاريخ الكويت وسط تهليل الإصلاحيين وسخرية الإسلاميين. كما كان تاريخها كإصلاحية عاملا مساعدا في تقوية حركة المرأة. وقال صاحب السمو: «نحن نرى أن تعيين وزيرة امرأة في حكومة الكويت هو خطوة مهمة لطلما أرننا أن نحققها، واليوم نشهد تحقيق هذه الأمانة» وقالت الوزيرة الجديدة أنها تشرف بكونها «أول وزيرة امرأة في تاريخ الكويت» كما أضافت قائلة: «أرجو أن يكون تعيين امرأة في مثل هذا المنصب مصدرا لقوتها ودبلا على مساهمتها. وأن الهدف من عملي كوزيرة هو أن أثبت قدرات وطموحات المرأة الكويتية وقدرتها على أداء دورها في بناء وتنمية وطنها».

ولم يكن هذا التعيين المهم ليسني الحضور الفرحه بحق المرأة في الانتخاب وتلاشت أي أفكار عن عدم دستورية هذا التعيين. وقالت د. رولا دشتي: «أعتقد أننا بدأنا المرحلة الثانية من هدفا في أن تكون دولة ديموقراطية بإدخال المرأة إلى الحياة السياسية كناخبة وكمرشحة... هذا الهدف سوف يستمر وسوف تدخل النساء إلى الحياة العامة وستعمل على أن تنتخب المرأة في البرلمان وأن تشارك في عملية صنع القرار».

التمييز الإيجابي

واستمرت إرادة الأمير في تغيير مجلس الأمة من حالة الجمود إلى الحالة الديناميكية فقام بالمرزب من التعيينات في المناصب الرئيسية. وفي 5 يونيو 2005 عينت الحكومة سيدتين في المجلس البلدي الذي كان يشكل حديثا. وفي رد حاسم لرئيس البرلمان الكويتي «جاسم الخرافي» على خلفية معارضة ودعاوى بأن التمييز الإيجابي تجاهل رغبة البرلمان وبالتالي رغبة الشعب، قال: «إن موافقة البرلمان «على التعديل»

بعد دخول المرأة الحكومة عن طريق التعيين كان عليها أن تثبت جدارتها وتصبح عضواً فعالاً في البرلمان



هي انتصار للكويت وللديموقراطية وهي انتصار لرغبة الأمير... وبعد التصويت على منح المرأة حقوقها السياسية لن يكون هناك ما يمنع رئيس الوزراء الكويتي من تعيين وزيرة امرأة في حكومته.. كما أن له الحق في تعيين عضو نسائي في المجلس المحلي الجديد» كما أن تعيين المهندستين «فاطمة ناصر الصباح» و«فوزية البحر» هو خطوة تدل على نجاح النظام التعليمي مما يدل على أن المرأة الكويتية ذات التعليم الجيد يمكنها أن تصل إلى أعلى المناصب. وقالت المهندسة فاطمة الصباح أنها فخورة وسعيدة بالتعيين... وهي مسؤولة أرجو أن أخلص العمل فيها من أجل الكويت. ويتطلب هذا المنصب داخل المجلس الذي يضم 16 عضوا اتخاذ القرارات بشأن سير العمل في المدينة، والتخطيط الشامل، والصحة العامة، وقوانين الملكية ومراقبة البناء على حدود المدينة. ووعدت المهندسة فوزية البحر باستئناف أعمالها كقضية المرأة قائلة: «لم أكن أعلم بأن أكون عضوا في المجلس وأنا فخورة بكوني أول امرأة كويتية تعين داخل المجلس... إن عمل هذا المجلس عمل فني ومرتب بالتخطيط ولكنني سأظل أسمى إلى تعزيز قضية المرأة الكويتية قدر استطاعتي» كما رحبت السيدة لطيفة الصباح حرم المرحوم ولي عهد الكويت السابق ورئيس الوزراء الأمير الوالد الشيخ سعد عبدالله الصباح، ورئيسة اللجنة البرلمانية لشؤون المرأة، ورئيسة الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية، بالتعديل الجديد وأعربت عن أملها في أن «تساهم المرأة في التنمية الفعلية للوطن»، وها هي ذي الأسرة الحاكمة تأخذ المبادرة أخيرا وتقوم بإنفاذ مطلب المرأة بالقوة ولكن المعركة كانت حول كيفية أن تثبت المرأة جدارتها في الوصول للبرلمان.

مكانة المرأة

وبالرغم من الاحتفالات، كان يمكن أن تأتي أفعال الأمير بنتائج عكسية. وكان يمكن أن يؤدي تعيينه للمرأة في الوزارة إلى الإضرار البالغ بالحركة النسائية. فالنساء الكويتيات كانت تحثل بقرار منح المرأة حق التصويت وتعيينها في منصب وزيرة ولكن ما أن يحدث أي فشل في أداء واجباتها فسوف ينهتج المنافسون هذا الفشل ويعتبرونه دليلا على عدم صلاحية



تهنئة متبادلة بين صاحب السمو الامير الشيخ صباح الاحمد والشيخة د. سعاد الصباح بعد جلسة اقرار حقوق المرأة عام 2005

تأبين الرجل ما يلقي الضوء على الإتهامات العامة نحوه ولكن يجب أن نؤكد أن استحسان موافقه بعد موته كان إيجابيا. فقد كتب الأستاذ غانم النجار أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت يقول «إن المرأة، وشعرين الإصلاحيين. وعبرت كثير من المرشحات السياسيات عن اهتمامهن بالتقدم للتعيين في هذه المناصب، وكما تقول دشتي: كنا نتوقع بعد انتخابات 2006 أن تكون لنا سيدتان بدلا من واحدة في الحكومة» ولكن هذا الموضوع في يد رئيس الوزراء الذي طلب إليه تشكيل الحكومة.

تسجيل الأسماء

وعلى أية حال فإن هذا الموقف قد يعني إمكانية انتخاب الساسة من النساء للبرلمان في وقت لاحق وقد يعني أيضا أن يوجه لهن اللوم إذ جئن إلى هذا المجلس نتيجة التمييز الإيجابي. ولكن نائب رئيس الوزراء الذي أصبح وليا للعهد عام 2006 الشيخ «نواف الأحمد الجابر الصباح» هذا الكويتيات لأنه «مؤمن بانهن نصف المجتمع - أي المرأة - بحصولهن على حقوقهن السياسية». كما أشار أن وزير الداخلية في حكومته سوف يقوم بتسجيل أسماء 200 ألف امرأة كناخبات في انتخابات فبراير 2006. وكانت الأسرة الحاكمة قد دخلت رهانا كبيرا عندما ساندت حقوق المرأة مساندة كبيرة. ويشير المعلق السياسي «مايكل هيرب» إلى أن مجلس الأمة بدأ يدافع عن حقه قائلا: «يوجد إلى الآن بالمجلس حق الرفض في مسألة تعيين الوزيرات التي اختارتهن الأسرة الحاكمة.. وسوف يصيب المجلس ديموقراطيسا بالفعل إذا ما اختار البرلمان الوزيرات بنفسه. ونحن بالتأكيد نسير في هذا الاتجاه» وعلى المرأة الآن أن تثبت استحقاقها لرعاية الأسرة الحاكمة وأن تصبح عضوا في البرلمان بناء على جدارتها الشخصية، محققة بذلك شرعيتها السياسية.

وفاة الأمير

توفي الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في يناير 2006 بعد حكمه الذي دام قرابة 30 عاما، ويتذكر الكويتيون الشيخ بكل إعزاز فالأمير كان بصفة عامة رجلا ذا نفوذ مؤثر في الكويت وكان يقود الدولة التامية أثناء الفترات العصيبة. وقد جاء في

وتوفي الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في يناير 2006 بعد حكمه الذي دام قرابة 30 عاما، ويتذكر الكويتيون الشيخ بكل إعزاز فالأمير كان بصفة عامة رجلا ذا نفوذ مؤثر في الكويت وكان يقود الدولة التامية أثناء الفترات العصيبة. وقد جاء في

القلق. وبعد فترة من الركود قام سمو الأمير في 17 مارس 2007 بحل البرلمان الذي كان يسوده التقليديون وتم الإعداد لانتخابات جديدة وصرح سمو الأمير قائلا: «إنه لا وجود للتعبص في البلاد كما أنه لا وجود للموالاة لأي من الطوائف أو القبائل أو أي طبقة اجتماعية على حساب الدولة». وبعد عقود من تهميش المرأة والتضييق بها لصالح أهداف أخرى وضعت الأسرة الحاكمة آمالها على المرشحات وذلك سعيا منها لكسر الفتور بين الحكومة والفصائل الإسلامية. ولم يكن للفصائل المثقلة في البرلمان أي عناصر نسائية مرشحة. وقد فشلت النساء في تقديم بيان رسمي منسق وبدلا من ذلك قامت بشن حملات تنادي بقضاياها وحقوقها بدلا من أن تعمل على إنجاح المرشحين عريضة من المجتمع الكويتي. أما المرشحات الإسلاميون المحتكون فقد قالوا لناخبيهم ما يحسون أن يسعوا منهم واستخدموا طريقتهم المجرية لجمع الأصوات وذلك بما لهم من خبرات انتخابية لم تتوفر للمرشحات من النساء. ولم يكن أمامهن إلا عشرين يوما فقط للاستعداد. لذلك لم يكن لديهن أي التحام مع المناطق الانتخابية التي تمثلها عدد كبير من المرشحات كما كانت هناك مناطق أخرى لا تمثلها أي امرأة. ولم يكن هناك وقت كاف لعمل أي تحالفات أو إصدار أي بيانات على نطاق واسع. ولكن النتائج كانت تبعث قليلا من الأمل كما قام سمو الأمير بالاحتفاظ بأحد العناصر النسائية داخل الحكومة. والحقت موضي الحوادث كوزيرة للإسكان والتنمية الإدارية بنورية الصباح وزيرة التعليم، وهي خطوة تدل على أن الأسرة الحاكمة كانت تستعد لزيادة الرهان ثم الإفلات من طريق غير محدد. كما دعا صاحب السمو الأمير النساء إلى «القيام بدور أكبر وأكثر شمولا جنبا إلى جنب مع أشقائهن الرجال وإلى تحمل تبعات التنمية معهم في كل المجالات. نسع كانت الحكومة على وشك مواجهة معركة مريرة حول ادعاءات الفساد. وأصبحت حقوق المرأة تواجهة خطرا إذ كان من الممكن نسيانها كلما ازدادت المعارك على السلطة بين المجلس الوطني والحكومة.

وأدى اتهام وزير الصحة السابق الشيخ أحمد العبدالله بالفساد إلى استقالة الوزيرة وإجراء تعديل وزاري. واستمر هذا التوتر السياسي بسبب تزايد الخصومة بين الحكومة والمجلس حيث أصر مجلس الأمة على أن يكون له حق مساءلة مجلس الوزراء عن ادعاءات الفساد وسوء الأداء. وكانت مساءلة أعضاء مجلس الوزراء وأعضاء الأسرة الحاكمة بصفة خاصة تعد من المحرمات في الفترة السابقة. ولكنها لم تعد الآن كذلك. فقام سمو الأمير بحل البرلمان في مارس 2008. وبعد إجراء الانتخابات في 17 مايو 2008 طالب أعضاء البرلمان الإسلاميين بحق مساءلة رئيس الوزراء السابق الشيخ ناصر المحمد. عن ادعاء بصفاته أحد رجال الدين الإيرانيين البارزين والمعروفين بانتقادهم للسنة ومساعدته على دخول الكويت. ورغم أن هذه الاتهامات ضد رجل الدين لم تكن صحيحة إلا أنها أعطت للمجلس الوطني فعالية توجبه نقد للحكومة. واستقالت الحكومة مرة أخرى في نوفمبر. ولكن سمو الأمير أعاد تعيين رئيس الوزراء فاستمر بذلك التوتر بين الأسرة الحاكمة والمجلس الوطني.

خبراتنا عالمية

قسم الأطفال

الدكتور خالد عبدالله حمادي

استشاري أطفال، وأخصائي الجهاز الهضمي،
البيون الأورثوبي، أمراض الأطفال، والجهاز التنفسي، أمراض الأطفال،
الغذاء والتغذية، أمراض الجهاز الهضمي، جراح الأطفال.

[معلومات إضافية]

خبراتنا عالمية

الزيرة 1

تبدأ الزيرة

من 2012/5/17 إلى 2012/6/14

برنامج الأطباء الزائرين

د. محمد سليم بن حسين

أخصائي أمراض الصدر والكلى،
مستشار في أمراض الكلى، أمراض الكلى، أمراض الكلى،
رئيس وحدة أمراض الكلى، مستشفى جامعة الكويت،
أخصائي أمراض الكلى، مستشفى جامعة الكويت.

[معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

أهل منطقة الصحة والتعليم للأطفال، جيل 15 سنة.

تخصصات: [معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

تخصصات: [معلومات إضافية]

مستشفى الرشيد

الشارع الوطني، الرياض، جدة

1886836

السعودية / شارع عمان

www.alrashidhospital.org

استكمال بوضع التكوين